تَنبِيهُ الغَافِل وَتَنزِيهُ المحَافِل

في تذكير الموت وتفكير الفوت

تأليف :

الشيخ العلامة الحبر الفهامة

محمد صالح بن محمد عيدروس البطوني الإندونيسي

(ت :١٨٨٥ م)

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

طبع لأول مرة

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

اسم الكتاب : «تنبيه الغافل وتنزيه المحافل»
تأليف : الشيخ محمد صالح بن محمد عيدروس البطوني الإندونيسي (ت : ١٨٨٥ م)
تحقيق : ابن حرجو الجاوي
تصميم : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي



[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الموت عبرة للأحياء، والصلاة والسلام على الشافع المشفع الذي يشفع أمته يوم الجزاء، وعلى آله الطاهرين الفضلاء، وأصحابه أهل الكرم والوفاء، وبعد :

فإن بلادنا إندونيسا زاخرة بعلمائها، مشهورة بحسن طبائع أهلها، مليئة بتراث أعلامها، فمن أحسن ثرواتها هذا الكتاب الذي ألفه أحد العلماء البارزين، الشيخ محمد صالح قائم الدين -رحمه الله تعالى-. وكان أبوه الشيخ محمد عيدروس بلا شك منبع المفاخر، يعترف بجلالته الأصاغر والأكابر، فهو سلطان له التصانيف المفيدة، والتآليف العديدة، وكنت -بفضل الله سبحانه وتعالى- قد أصدرت بعضا منها محققا، واعترفت بقصوري فيه لأنني لست بمثل ذلك المسلك لائقا. وتلك المحاسن الفاخرة ورثها منه ابنه الشيخ محمد صالح، فهو عالم جليل، وسلطان نبيل، ومع كونه منشغلا بأمور الرعية فإنه لا يهمل تأليف الكتب المفيدة القيمة. وهذا الكتاب النفيس بين فيه مؤلفه أمورا تذكرنا بالآخرة، ويشجعنا على الإكثار من العبادة، بذكر الآيات القرآنية، والأحاديث القدسية، والأشعار الزهدية، وأقوال العلماء المرضية، فجاء تنبيها للغافلين، وإيقاظا للنائمين. هذا، وأسأل الله تعالى أن ينفعني به، وكل من يطلع عليه، إنه جواد كريم، وبكل شيء عليم.

وكتبها في : ٢٠١٦/٨/١٣ م

أحقر من في سوكابومي

ابن حرجو الجاوي

[منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة والنسخة المطبوعة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- وضعت علامتين كهذا [ ]، للإشارة إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط والبيان.
- خرجت نصوص الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ ﴾ وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب بين علامتين كهذا [ ].
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة، والنسخة كتبت بخط معتاد جيد بالمدادين الأسود والأحمر. عدد صفحاتها ٣٥، وكل صفحة منها لها ١١ سطرا، وكل سطر يتراوح ما بين ٥-١٠ كلمة تقريبا. وغلب على ظني أن هذه المخطوطة تقع مع مخطوط كتاب آخر، وهي من صفحة ٣٦ حتى صفحة ٥٢، والدليل على ذلك أن المادة الموجودة في تلك الصفحات تختلف عن مادة كتاب «تنبيه الغافل».

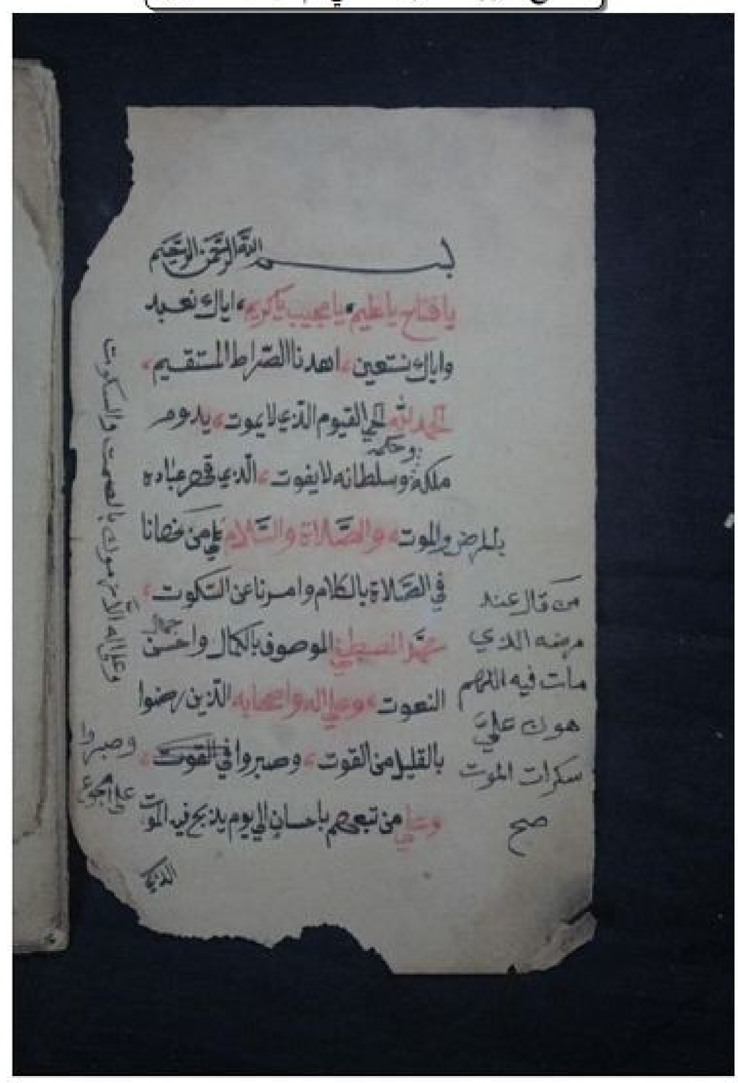
عنوان النسخة المخطوطة :

وجدت في أصل المخطوطة أن المصنف نفسه قد سمى هذا الكتاب، فقال في الصفحة الرابعة من الأصل : (وسميتها : «تنبيه الغافل وتنزيه المحافل في تذكير الموت وتفكير الفوت») وجعلت هذا الإصدار بذلك الموضوع.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

غلب على ظني أن هذا الكتاب من تآليف الشيخ محمد صالح بن محمد عيدروس البطوني، لوجود اسمه في النسخة المخطوطة المصورة التي اعتمدت عليها، وقد أشرت في مقدمة تحقيقي لكتاب «هدية البشير في معرفة القدير» (١٠) إلى أن الشيخ محمد صالح البطوني له ٣ كتب هي : «ابتداء سير العارفين إلى الله إلى انتهاء سر الله» و «رسالة في مجموع الدعوات» و «تنبيه الغافل وتنزيه المحافل».

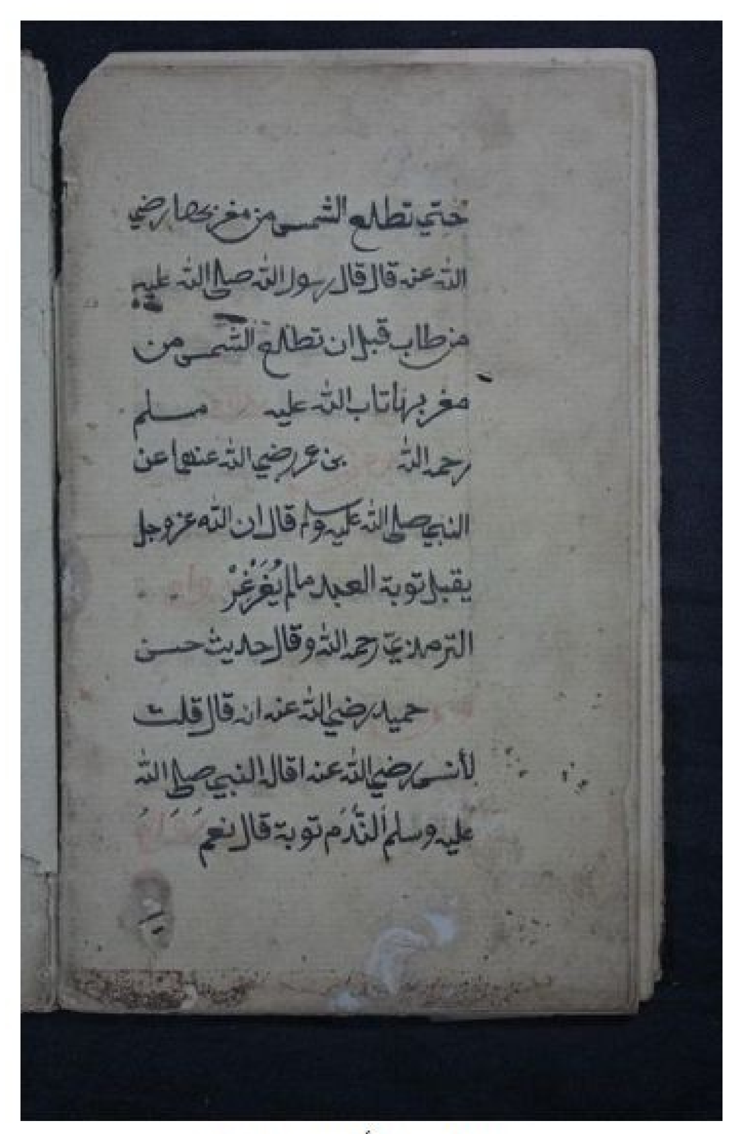
[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]


بسم الله الرحمن الرحيم
يا فتاح يا عليم يا مجيب يا كريم ايّاك نعبد
وايّاك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
الحمد لله الحي القيوم الذي لا يموت يدوم
ملكه وسلطانه وحكمه لا يفوت الذي قهر عباده
بالمرض والموت والصلاة والسلام على من خصّنا
في الصلاة بالكلام وامرنا عن السكوت
محمد السبطي الموصوف بالكمال واحسن
النعوت وعلى اله واصحابه الذين رضوا
بالقليل من القوت وصبروا في القوت
وعلى من تبعهم باحسان الي يوم يذبح فيه الموت
الذي

من قال عند
مرضه الذي
مات فيه اللهم
هون علي
سكرات الموت
صح

وصبروا
على الجوع

صورة الصفحة الأولى من مخطوط



حتى تطلع الشمس من مغربها رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من تاب قبل ان تطلع الشمس من
مغربها تاب الله عليه مسلم
رحمه الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
حميد رضي الله عنه انه قال قلت
لأنس رضي الله عنه اقال النبي صلى الله
عليه وسلم الندم توبة قال نعم

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط

[ترجمة وجيزة للمؤلف][1]

هو الشيخ العلامة محمد صالح بن محمد عيدروس قائم الدين بن بدر الدين قائم الدين البطوني الإندونيسي.

وهو السلطان الواحد والثلاثون في بطون، بعد أن تولاها محمد عيسى، وقد تولى سلطنة بطون من سنة ١٨٧١ م. وقد تتلمذ الشيخ على مجموعة من العلماء في عهده ومنهم أبوه الشيخ محمد عيدروس البطوني، والشيخ عبد الخالق، وقيل إنه نسخ كتاب «زاد المتقين في توحيد رب العالمين» للشيخ عبد الصمد الفلمباني. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٨٨٥ م، لكن بعضهم أثبت أن آخر توليه سلطنة بطون سنة ١٨٨٦ م.

من كتبه :

- «ابتداء سير العارفين إلى الله إلى انتهاء سر الواقفين في الله»
- «رسالة في مجموع الدعوات»
- «تنبيه الغافل وتنزيه المحافل» وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.

---

[1] مصادر ترجمته :

١) كتاب : «ضياء الأنوار في تصفية الأكدار» للشيخ محمد عيدروس قائم الدين، بتحقيق : إمام شعراني، وإشراف : نبيلة لبيس، وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية.

٢) كتاب «مؤنسة القلبو في الذكر ومشاهدة علام الغيوب» للشيخ محمد عيدروس قائم الدين، بتحقيق : أحمد نجي الله فوزي، وإشراف : معصوم مختار، وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية.

٣) مقالة بلغة إندونيسية ألفها (حصر الدين) و (أندي ترني محمود) في مجلة "جومانتارا" جزء ٣ رقم ٢ شهر أكتوبر سنة ٢٠١٢ م وترجمة موضوعها : «دور السلطان في تطوير عملية التأليف في سلطنة بطون»

٤) Katalog Naskah Buton Koleksi Abdul Mulku Zahari (hal : ٨)

نص محقق لكتاب:

تنبيه الغافل وتنزيه المحافل

في تذكير الموت وتفكير الفوت

تأليف :

الشيخ العلامة الحبر الفهامة

محمد صالح بن محمد عيدروس البطوني الإندونيسي

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فتاح يا عليم، يا مجيب يا كريم، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم. الحمد لله الحي القيوم الذي لا يموت، يدوم ملكه وحكمه وسلطانه لا يفوت، الذي قهر عباده بالمرض والموت.

والصلاة والسلام على [من قال عند مرضه الذي مات فيه : اللَّهُمَّ هون علي سكرات الموت][2]، ومن نهانا في الصلاة [عن الكلام][3] وأمرنا [بالسكوت][4]، محمد المصطفى الموصوف بالكمال وأحسن النعوت، وعلى آله [اللازمين][5] بالصمت والسكوت، وأصحابه الذين رضوا بالقليل من القوت، وصبروا على الجوع في القوت، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم يذبح فيه الموت، [الذي يذبح الموت في الآخرة نبي الله يحي -عليه السلام-، وقيل : نبي الله إسماعيل -عليه السلام- والله أعلم][6]، أما بعد :

فقد قال العبد الفقير الذليل، والخاطئ المذنب الثقيل، والعاجز الكسيل، إلى طاعة ربه الجليل، محمد صالح قائم الدين، ابن المرحوم محمد عيدروس قائم الدين، البطوني بلده، والرقية مولده، والبادية [إن شاء][7] الله مخلده، غفر الله له، ورحمه، ورأفه، ولوالديه، ولمشايخه، ولأحبابه، ولإخوانه، ولإخواته، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، آمين، يا راحم الأحياء والأموات، إنك قريب يا مجيب يا سميع الدعوات.

---

[2] ما بين المعقوفتين ورد في هامش الأصل.

[3] في الأصل : (بالكلام) والصحيح ما أثبته هنا.

[4] في الأصل : (عن السكوت) والصحيح ما أثبته هنا.

[5] في الأصل : (اللازمون).

[6] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل، ويبدو أنه من جمل اعتراضية. ثم وردت في هامشها كلمات هي : (قيل : الذابح الموت في الآخرة نبي يحي بن زكريا وقيل : نبي الله إسماعيل بذبح الله عليهم الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم).

[7] في الأصل : (إنشاء) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا.

لما كانت سنة الواو من الهجرة النبوية، محمد المصطفوية، خير البرية، ابن عبد الله الهاشمية، عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية هلالية، ألف ومائتين وسبع وتسعين سنة من سنة الهلالية، ألهمني الله -تعالى- أن [أؤلف][٨] هذه الرسالة اللطيفة، والنبذة النظيفة، في ذكر الموت، والقبر، والسؤال، والبعث، والحساب، والعذاب، والجنة، والنار وغيرها، أجارنا الله -تعالى- منها، آمين، ثم آمين، اللَّهُمَّ آمين، يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين، وسيمتها بـ " «تنبيه الغافل وتنزيه المحافل في تذكير الموت وتفكير الفوت» [أي من الأعمال السيئة والحسنة وهذه الرسالة [الوصالة][٩] تكسير قلوب القاسين وتغفير الذنوب العاصين][١٠].

أسأل الله الحليم، رب العرش العظيم، أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، و [فوزا][١١] بجنته في دار النعيم، إنه ملك حكيم، وبعباده رؤوف رحيم.

ورتبتها على مقدمة، وأربعين حديثا من الأحاديث القدسية، والأقاويل المرضية، وخاتمة، [إن شاء][١٢] الله تعالى القدير، بجاه رسوله [السيد][١٣] البشير والنذير.

---

[٨] في الأصل : (ألف)

[٩] كذا في هامش الأصل.

[١٠] ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١١] في الأصل : (فوز)

[١٢] في الأصل : (إنشاء)

[١٣] في الأصل : (أسيد)

مقدمة :
في بعض الآيات والكلمات والشعرات والنظامات.

قال الله -تعالى- : ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء : ١].

وقال -تعالى- : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى:١٧].

وقال -تعالى- : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد:١٨].

وقال -تعالى- : ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [النساء:٧٧].

وقال -تعالى- : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران:١٨٥].

وقال -تعالى- : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجمعة:٨].

وقال -تعالى- : ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال -تعالى- : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة:٢٨١].

قال المؤلف -رحمة الله عليه الرؤوف- :

لما نظرت الدنيا لم [تخلق][١٤] للبقاء، ولم تكن دار إقامة علمتها أنها دار من دار الفناء، و [عرفتها][١٥] أنها منزل من منازل الآخرة، جعلت نفسي لتزود منها إلى الآخرة، والتهييء [للعرض][١٦] على الله ولقائه، وقد دنت الدنيا بالانصرام، وكان حقا [على][١٧] كل عبد مذنب أن يتوب إلى الله في [الليالي][١٨] والأيام، فعسى أن ينتهوا عن الذنوب، وتلين منهم القلوب، ويتنبهوا من سنة الغفلة، ويغتنموا المهلة قبل الوهلة.

إلهي إن نفسي [غريقة][١٩] في بحر الذنوب، إلهي إن نفسي [هالكة][٢٠] في أنهر الكروب، إلهي فإن لم ترحمني يا غفار الذنوب، يا كشاف الكروب، يا ستار العيوب، يا علام الغيوب، يا فتاح القلوب، فكيف حال هذا الجسم الرقيق الحفيف إذا دنى إليّ سفري، وإلى حين ينتظم عليّ أمري، والعظم الدقيق الضعيف إلى حين ينصرم في عمري، طلحا لي وكبدي وجميع أعضائي سوء، يأكلهن الدود في قبري. [وهذه الكلمة أشكل علي معناها][٢١]، وسيكون الدماء كلها يذوب في [لحدي][٢٢] ويجري. فأخذت أتذكر في ذلك، وأردد الفكر فيما هنالك. شعري :

يا من بدنياه اشتغل! قد غره طول الأمل

---

[١٤] في الأصل : (يخلق)

[١٥] في الأصل : (أعرفتها)

[١٦] في الأصل : (العرض)

[١٧] في الأصل : (على الله)

[١٨] في الأصل : (الليال)

[١٩] في الأصل : (غريقا)

[٢٠] في الأصل : (هلاكا)

[٢١] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل، يبدو أنه استدراك من الناسخ، لكنه أدرجه في المتن. لأن المؤلف لا يمكن أشكل عليه ما ألفه بنفسه. والله أعلم.

[٢٢] في الأصل : (اللحدي)

ولم يزل في غفلة والكسل حتى [دنى][43] منه العجل
الموت يأتيه بغتة والقبر صندوق العمل
اصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل
ولا بد لهم ينقلوني من قصوري العوالي
ويحملوني سريعا على عنوق الرجال
ويحفرو لي ويحفوني تحت الثرى والهيال
وحين يولون عني أسمع صفيق النعال
ومنكر ونكير قد [حضراني][44] لسؤال
أصواتهما عاليات عيونهما كالسعال
فإن رضي الرب عني من جور هما لا أبالي
وإن [تلجلج][45] لساني فذاك من سوء حالي
والدود من تحت جسمي له علي قتالي
يرعى فؤادي ولحمي وأيضا يرعى مقالي
وكل من لي عدوا مشي يضحك لحالي
وكل من لي صديقا أتى يعزي عيالي
دخلت قبري بفكري لم يعلم كيف حالي
محمد صالح المذنب سيكون في اللحد انتقالي
يا مالك الملك جمعا أسألك [تلطفا][46] بحالي
ولا تدخلني في مدخل أهل الشمال
برحمتك يا إلهي الملك الكبير المتعال

[43] في الأصل : (دني)
[44] في الأصل : (حضري)
[45] في الأصل : (تلجلح)
[46] في الأصل : (تلطف)

وبشفاعة نبيك الشافع المشفع الكمال
محمد الهادي والمهدي [ذو][٢٧] الوجه الجمال
عليه صلاة الله [ذي][٢٨] الإكرام والجلال
مع سلامة [دائمتين][٢٩] بدوام الملك الوال[٣٠]
وكذا جميع إخوانه من الأنبياء أفضل الرجال
وآلهم وأصحابهم المنصورون في القتال
وعلى من تبعهم في الأيام والليال
وتابع التابعين لهم بإحسان لأقوال والأفعال
إلى يوم جزاء فيه جميع الأعمال
آمين يا من يأمن عباده في حساب الثقال.

وهذه الآيات والكلمات والشعرات والنظامات تبصرة لأولي الألباب، وتذكرة لأولي الحساب، ووسيلة إلى رضى الملك الوهاب، وذريعة إلى يوم المآب، عسى ببركة هذا الكتاب، نجنا من العذاب، يا هادي المضلين إلى طريق الصواب.

ثم إن هذه الرسالة جمعتها [محذوفة][٣١] الأسانيد؛ ليسهل حفظها على جميع المريد، كتبتها بجهلي، وليس في ابتدائها [بوزن][٣٢] الصرف و [النحو][٣٣]، ولكن غلبت حرصا بما رأيت من فضائل الأحاديث وفضائل من قرأها، وحفظها؛ لقوله

---

[٢٧] في الأصل : (ذ)
[٢٨] في الأصل : (ذ)
[٢٩] في الأصل : (دائمين)
[٣٠] ورد في هامش الأصل : (الملك إله العالمين)
[٣١] في الأصل : (مخذوفة)
[٣٢] في الأصل : (بورن)
[٣٣] في الأصل : (النحوي)

-صلى الله عليه وسلم- : «من قرأ و [حفظ][٣٤] أربعين حديثا من أمتي سحاه الله - تعالى- في السماء وليا، وفي الأرض فقيها، ويحشره الله -تعالى- مع الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

ونكتبها بذلك، ولو لم أكن أهلا لذلك، مستعينا بالله، ومتوكلا عليه، لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه، حسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، إليه المرجع وإليه المصير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١].

[٣٤] في الأصل : (حفظا)

قال المؤلف -رحمة الله عليه الرؤوف- :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الكريم، ورسوله العظيم، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته مع التحية والتسليم.

الحديث الأول -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! اتق، وبر الوالدين، أمدك في عمرك، وأبارك في رزقك، وأغفر ذنبك، وأدخلك الجنة».[٣٥]

الحديث الثاني -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي».[٣٦]

الحديث الثالث -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! إنك لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك».[٣٧]

الحديث الرابع -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة».[٣٨]

---

[٣٥] لم أقف عليه بعد البحث في كتب الحديث المشهورة.

[٣٦] رواه أحمد في «مسنده» (٢١٨٧٢) والترمذي في «سننه» (٣٥٤١) وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (١٧٩) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٥٧١) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠١/٤) وغيرهم من الحفاظ.

[٣٧] رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٤٠) والطبراني في «الأوسط» (٤٣٠٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣١/٢)

[٣٨] رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٣٠٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣١/٢) والترمذي في «سننه» (٣٥٤٠)

الحديث الخامس -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! احفظ جارك، وأحسن حرمتك، وكف الأذى، فإني سائلك يوم القيامة».[٣٩]

الحديث السادس -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! أحسن خلقك مع الناس حتى أحبك، و [أحببك][٤٠] في قلوب الصالحين، وأغفر ذنبك».[٤١]

الحديث السابع -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! أخرج من قلبك الغل والحسد، ولا تظن بالمسلمين ظن السوء؛ فإن خطيئته تكتب عليك».[٤٢]

الحديث الثامن -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تطلب عيوب الناس؛ فإنها عليك موضوعة، وانظر إلى عيب نفسك؛ فإنها عليك ضارة».[٤٣]

---

[٣٩] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. وقد وجدت حديثا نحوه وليس حديثا قدسيا وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ بن جبل : «أحسن خلقك للناس، معاذ بن جبل». رواه مالك في «الموطأ» رواية ابن يحيى (٢٦٢٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٢٩)

[٤٠] في الأصل : (أحبيك)

[٤١] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٤٢] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٤٣] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

الحديث التاسع -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : قال الله -تعالى- : «يا ابن آدم! لا [تحلف][٤٤] باسمي كاذبا يوم القيامة [بالنار][٤٥]».[٤٦]

الحديث العاشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! اذكر القبر؛ فإنه بيت الظلمة، وبيت الوحشة، وبيت [الديدان][٤٧]، وبيت ما طلعت فيه شمس ولا قمر، وبيت لا يؤذن لما دخله أن يخرج منها إلا يوم القيامة، فطوبى لمن وافى قبره بالخير، وويل لمن وافى قبره بالشر».[٤٨]

الحديث الحادي عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! أين الآباء، والأمهات، و [الإخوة][٤٩]، والأخوات؟ بادوا تحت التراب، وأنت على آثارهم تتبع، أين الجليس والنديم؟ وأين الحبيب والقريب؟ خرجوا من الدنيا نادمين، وعلى ما خلقوا فيها محاسبين».[٥٠]

---

[٤٤] في الأصل : (تخلف)

[٤٥] كذا في الأصل، والجملة مشكلة، لعل هناك كلمات ساقطة من الأصل أسقطها الناسخ. والله أعلم.

[٤٦] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٤٧] في الأصل : (الديذان)

[٤٨] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حديث رواه الشجري في «ترتيب أماليه» (٢٩٣٧) : «إذا وضع الرجل في القبر كلمه القبر . فقال: أما علمت أني بيت الوحشة؟ أما علمت أني بيت الظلمة؟ أما علمت أني بيت الدود؟ فما أعددت لي؟» .

[٤٩] في الأصل : (الأخت)

[٥٠] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

الحديث الثاني عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تغرنك الصحة؛ فإنه على آثارها السقم، ولا يغرنك الشباب وطول الأمل عن التوبة، فيأخذك الموت وأنت آمن».[51]

الحديث الثالث عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! إن كنت نائما فانتبه من نومك، فليس للعب خلقتك، فإن ضيعت أمري وركبت معصيتي من الذي يمنعك من عقابي؟!!».[52]

الحديث الرابع عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! إن أنت رجوت رحمتي [فأطيع طاعتي][53]، وإن خفت عقابي [فاحذر][54] معصيتي، تخاف من الناس وتستحي منهم عند معصيتك منهم، ولم تستح مني حين عصيتني وركبت معصيتي».[55]

الحديث الخامس عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! أحب الآخرة وأحب عملها، ابغض الدنيا وابغض عملها، فإذا عرضت عليك الدنيا فاذكر الموت، وإذا هممت بالذنب فاذكر النار، وإذا كسبت المال فاذكر الحساب، وإذا جلست على الطعام فاذكر الجائع، وإذا أدخلت بك البلاء فاذكر الدعاء، وإذا مرضت فعاجل نفسك بالصدقة، وإذا غضبت فاستغن -أي فأكثر- بـ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».[56]

---

[51] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[52] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[53] كذا في الأصل، والجملة مشكلة كما نرى.

[54] في الأصل : (فاخذر)

[55] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[56] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

الحديث السادس عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا [تنسني][٥٧] فإني لا أنساك، ولا [تنس][٥٨] الموت فإنه لا ينساك».[٥٩]

الحديث السابع عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! [صل][٦٠] لي أربع ركعات أول نهارك [أكفك][٦١] آخره».[٦٢]

الحديث الثامن عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! خلقتك للآخرة وعملها، ولم أخلقك لجمع الدنيا وعمارتها، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب في الآخرة».[٦٣]

الحديث التاسع عشر -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! من أحب الدنيا فقد أحب الحياة، ومن أحب الحياة فقد أحب المال، ومن أحب المال وقع في الذنب، ومن وقع في الذنب وقع في النار».[٦٤]

---

[٥٧] في الأصل : (تنساني)

[٥٨] في الأصل : (تنسي)

[٥٩] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٦٠] في الأصل : (صلي)

[٦١] في الأصل : (الفلك) وهو مشكل والصحيح ما أثبته هنا.

[٦٢] الحديث رواه أبو داود في «سننه» (١٢٩١) بلفظ : « يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره».

[٦٣] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٦٤] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

الحديث العشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صل الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! من أبغض الدنيا فقد أبغض الحياة، ومن أبغض الحياة فقد أبغض الذنب، ومن أبغض الذنب فقد نجى من النار».[٦٥]

الحديث الحادي والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! من أذنب ضاحكا دخل النار باكيا، ومن أحسن باكيا دخل الجنة ضاحكا».[٦٦]

الحديث الثاني والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لو ما قضي عليك إلا الموت ليحق أن تخشيه في الليل والنهار، فكيف فكل الشدائد عليك».[٦٧]

الحديث الثالث والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! كم من حي ذلت رقبته للموت، وكم من حلاوة صيرها الموت مرا، وكم من ضاحك ثم كان بعده باكيا، وكم من شهوة أورثته حزنا طويلا في الآخرة».[٦٨]

---

[٦٥] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٦٦] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. وذكره الطحطاوي في «حاشيته على مراقي الفلاح» (٣٢٥/١)

[٦٧] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٦٨] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تأمن شبابك، وكم من شاب فقد سبقه الموت، والشيخ بعد باق، وكم من جمع المال فمات، وتركه ميراثا لمن لا يحسبه، والحساب عليه باق في الآخرة، فلا تفرح في الدنيا؛ فإنها [تخدعك][٦٩] كما [خدعك][٧٠] من كان قبلك».[٧١]

الحديث الخامس والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! هيهات هيهات، الحصاد لم تزرعه، وثواب عمل لم تعمله، فمن سبيله الموت كيف يذنب في الدنيا؟، ومن كان بيته القبر كيف يفرح في الدنيا؟ ويولد فسوف يموت».[٧٢]

الحديث السادس والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- يا ابن آدم! من التراب خلقتك، وفي التراب أعيدك، ومن التراب أبعثك، فزهد في الدنيا وتهيئ للموت».[٧٣]

الحديث السابع والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! احذر من الدنيا؛ فإنها فتنة على من أحبها، و [برؤية][٧٤] على من [جمعها][٧٥]».

---

[٦٩] في الأصل : (تحدعك)

[٧٠] في الأصل : (حدعك)

[٧١] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٧٢] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٧٣] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٧٤] كذا في الأصل. وهو مشكل.

[٧٥] في الأصل : (أجمعها)

الحديث الثامن والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! ولا [تنس][٧٦] [نصيبك][٧٧] من الدنيا؛ فإن ما لك من الدنيا يفنى عنك، وما عندي باق عليك في الآخرة».[٧٨]

الحديث التاسع والعشرون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! خير المال ما قدمته لنفسك، وشر المال ما خلفته من الدنيا، فقدم مالك قبل أن يأخذ الموت».[٧٩]

الحديث الثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تجمع في الدنيا إلا الحلال، ولا تنفق في طاعة إلا الحلال، فإني لا أحجب دعوة من يكون كسبه [الحلال][٨٠]، ولباسه الحلال، في بطنه الحلال».[٨١]

الحديث الحادي والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! ابك على نفسك، فإنك لم تخش مني، ولم تستح من ملائكتي، حين عملت سوء وعصيتي».[٨٢]

الحديث الثاني والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! ابك على نفسك قبل أن [يبكوا][٨٣] عليك، واعتبر بإخوانك الذين هم تحت التراب، قد أكلت الديدان

---

[٧٦] في الأصل : (تنسى)

[٧٧] في الأصل : (تصيبك)

[٧٨] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٧٩] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٨٠] في الأصل : (الحال)

[٨١] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٨٢] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٨٣] في الأصل : (يبكون)

لحومهم، ومصت الأرض دماءهم، وصاروا كأنهم لم يكونوا قط، أن لا تنال الجنة إلا بالطاعة، ولا تنجو من النار إلا بالصبر عن المعصية».[84]

الحديث الثالث والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! إنك تعلم أني [أراك][85] على كل حال، ويرضى من نفسك سوء الفعال».

الحديث الرابع والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! ما أنصفتني، أنا أريدك وأنت تفر مني».[86]

الحديث الخامس والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! [كل][87] يريدك له وأنا أريدك».[88]

الحديث السادس والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! تغضب علي من أجل نفسك، ولا تغضب على نفسك من أجلي».[89]

---

[84] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[85] في الأصل : (أريك)

[86] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧/٤) بلفظ : «يا ابن آدم، ما أنصفتني، تذكرني وتنساني، وتدعوني وتفر مني». ونحوه في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٨٠٤٨)

[87] في الأصل : (كلا) والثابت في كتاب المواعظ العددية : (كل)

[88] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. قيل : إنه موجود في التوراة. كما ذكره الإردبيلي في «المواعظ العددية» (٤٢٠)

[89] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. قيل : إنه موجود في التوراة. كما ذكره الإردبيلي في «المواعظ العددية» (٤٢٠)

الحديث السابع والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تخافن من ذي [سلطان][٩٠] مادام سلطاني [باق][٩١] وسلطاني باق أبدا».[٩٢]

الحديث الثامن والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تخف من فوق الرزق ما دامت [خزائني][٩٣] مملوءة و [خزائني][٩٤] مملوءة أبدا».[٩٥]

الحديث التاسع والثلاثون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! أنا وحقي لك محب، فبحقي عليك كن لي محبا».[٩٦]

الحديث الأربعون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! تفرغ [لعبادتي][٩٧] أملأ قلبك غنى، و [أسد][٩٨] فقرك، وإن لم تفعل أملأ قلبك فقرا».[٩٩]

---

[٩٠] في الأصل : (سلطاني)

[٩١] في الأصل : (باقي)

[٩٢] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. قيل : إنه موجود في التوراة كما ذكره الإردبيلي في «المواعظ العددية» (٤١٩)

[٩٣] في الأصل : (حزائني)

[٩٤] في الأصل : (حزائني)

[٩٥] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم. قيل : إنه موجود في التوراة كما ذكره الإردبيلي في «المواعظ العددية» (٤١٩)

[٩٦] لم أقف عليه بعد البحث عنه في كتب الحديث المشهورة. والله أعلم.

[٩٧] في الأصل : (لعبادي) والصحيح ما أثبته هنا.

[٩٨] في الأصل : (أشد) والصحيح ما أثبته هنا.

[٩٩] نحو هذا الحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (٤١٠٧) والترمذي في «سننه» (٢٤٦٦) وأحمد في «مسنده» (٨٦٩٦) وابن حبان في «صحيحه» (٣٩٣) وغيرهم من الحفاظ.

الحديث الحادي والأربعون -أي في هذه الرسالة- : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «قال الله -تعالى- : يا ابن آدم! لا تأنس بغيري ما وجدتني، ومتى وجدتني طلبتني، ومتى طلبتني وجدتني».[1]

[1] ذكر نحوه ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢٣٠) وقال بأنه من الأخبار الإسرائلية. وذكره الإردبيلي أيضا في «المواعظ العددية» (٤٢٠)

خاتمة :
في الرجاء والتوبة والاستغفار

قال الله -تعالى- : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣].

وقال -تعالى- : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾[1] [التحريم:٨].

وقال -تعالى- : ﴿و تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أيها ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١].

وقال -تعالى- : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾ [هود:٩٠].

وقال تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ [الزمر:٥٤].

وقال -تعالى- : ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات:١١].

وقال -تعالى- : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٢٢].

وقال -تعالى- : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [غافر:٥٥].

وقال -تعالى- : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١٠٦].

وقال -تعالى- : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر:٣].

---

[1] في الأصل : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله جميعا توبة نصوحا) والصحيح ما أثبته هنا.

وقال -تعالى- : ﴿مَن يَعْمَلْ سوء أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[102] [النساء:١١٠].

وقال -تعالى- : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣].

وقال -تعالى- : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٥-١٣٦]

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «والله، إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». رواه البخاري -رحمه الله-.[103]

وعن الأغر ابن يسار المزني -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة». رواه مسلم -رحمه الله-.[104]

---

[102] في الأصل : (من يعمل سوء أو ظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)

[103] رواه البخاري في «صحيحه» (٥٩٤٨) والترمذي في «سننه» (٣٢٥٩) وأحمد في «مسنده» (٧٧٩٣) وغيرهم من الحفاظ.

[104] رواه مسلم في «صحيحه» (٦٩٥٧) وابن ماجه في «سننه» (٣٨١٥) والترمذي في «سننه» (٣٢٥٩)

قال العلماء -رحمهم الله- : التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط[١٠٥]، أحدها : أن يقلع عن المعصية في الحال، والثاني : أن يندم على فعلها، والثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا، فإن فقد أحد هذه الثلاثة لم تصح توبته.

فإن كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها أربعة، هذه الثلاثة، وأن يبرئ من صاحبها، وإن كانت مالا أو نحوه رده إليه، وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله منها، ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحقائق من ذلك الذنب، وبقي عليه الباقي.

وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».[١٠٦]

[رضي الله عنه][١٠٧] قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من [تاب][١٠٨] قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه». رواه مسلم -رحمه الله-.[١٠٩]

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : «إن الله -عز وجل- يقبل توبة العبد ما لم يغرغر». رواه الترمذي[١١٠] -رحمه الله- وقال : حديث حسن.

---

[١٠٥] انظر : «فتح الباري» (٤٧٧/١٣)

[١٠٦] رواه مسلم في «صحيحه» (٧٠٨٩) وأحمد في «مسنده» (١٩٥٢٩) والبزار في «مسنده» (٣٠٢١) وغيرهم من الحفاظ.

[١٠٧] كذا في الأصل بذكر راوي الحديث.

[١٠٨] في الأصل : (طاب)

[١٠٩] رواه مسلم في «صحيحه» (٦٩٦٠)

[١١٠] رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٣٧) وابن ماجه في «سننه» (٤٢٥٣) وأحمد في «مسنده» (٦١٦٠)

وعن حميد -رضي الله عنه- أنه قال : قلت لأنس -رضي الله عنه- : أقاله النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الندم توبة»؟ قال : نعم. رواه[1] [ابن حبان][2].

---

[1] هذا آخر نص الكتاب الذي وجدته في النسخة التي اعتمدت عليها، وقد وردت بعده بعض صفحات يبدو أنها تشتمل على العلوم المجربات، وأنا أرى أنها ليس لها صلة بهذا الكتاب، لذا لا أثبتها هنا. بالإضافة إلى كون معظما غير واضحة في الأصل. فليتأمل.

[2] زيادة من المحقق لإتمام الكتاب، لأن هذا الحديث رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦١٣) من رواية حميد. وإلا فالحديث عن ابن مسعود رواه الطيالسي في «مسنده» (٣٨٠) وأحمد في «مسنده» (٣٥٦٨) وابن ماجه في «سننه» (٤٢٥٢) وغيرهم من الحفاظ.

قال العبد الحقير ابن حرجو صاحب التقصير : بهذا انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، وذلك في ليلة السبت الموافق ٢٠١٦/٨/١٢ م، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.